

تقديم الدراسة

تعد التغيرات الحاصلة على الساحة الدولية من أهم التطورات التي عرفتھا نهاية الحرب الباردة سواء على مستوى القضايا الدولية وحتى على مستوى مدركات المفاهيم التي سادت العلاقات الدولية لفترة طويلة.

فقد عرفت السياسة الخارجية للدول تطورا من كونها ظاهرة تتعلق بقضية الأمن إلى ظاهرة إلى ظاهرة متعددة الأبعاد ترتبط إرتباطا وثيقا بشتى الوظائف الإجتماعية والإقتصادية وحتى أمنية للمجتمعات ،هذه التوجهات أثرت على توجهات السياسة الخارجية الفرنسية في منطقة الساحل الإفريقي ؛التي كانت لعقود طويلة على هامش التاريخ ولم تستأثر بأي إهتمام دولي أو إقليمي واسع ،بيد أن القيمة الإستراتيجية للمنطقة قد تغيرت بشكل جذري في السنوات الأخيرة ،حيث أخذت تشد إنتباه العالم الخارجي نظرا إلى مجموعة من الإعتبارات التي تمثلت بالإرهاب ،الجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية ،الإكتشافات النفطية وما تزخر به المنطقة من ثروات طبيعية ومعدنية مهمة ،وهذا ما دعم بشكل قوي إدراج المنطقة ضمن قائمة إهتمامات وتوجهات السياسة الخارجية للقوى الفاعلة خاصة فرنسا بإعتبارها الطرف المهيمن تاريخيا على المنطقة .

زاد الإهتمام والتواجد الفرنسي بهاته المنطقة تحت ذريعة تأزم الوضع الأمني في الساحل وما يمكن أن يشكل تهديدا للأمن الدولي ،لتحقيق مناطق النفوذ والحصول على مزيد من الثروات وتأمين الأسواق وحماية مصالحها في المنطقة ،ومن جهة أخرى مواجهة التنافس والتغلغل للقوى الأخرى خاصة الصين التي تتواجد في المنطقة لإعتبارات إقتصادية بحتة والولايات المتحدة الأمريكية بإعتبارها الطرف المهيمن على الساحة الدولية وسعيها إلى إزاحة النفوذ الفرنسي في المنطقة.

أولا/أسباب اختيار الموضوع :

هناك عدة أسباب دفعتني للبحث في موضوع السياسة الخارجية الفرنسية اتجاه دول الساحل الإفريقي، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي.

-الأسباب الذاتية:

إن تسليط الضوء على السياسة الخارجية الفرنسية و معالجة سياستها في منطقة الساحل الإفريقي كونه يصب ضمن المواضيع التي تعني اهتمامي الشخصي ونظرا لاهتمام الباحثين والمفكرين والقادة السياسيين بهذا الموضوع .

-الأسباب الموضوعية:

منطقة الساحل الإفريقي تعد منطقة ذات أهمية إستراتيجية مهمة بالنسبة لفرنسا كدولة فاعلة في العلاقات الدولية وكذلك باعتبار المنطقة مستعمرة قديمة لها، بحيث يجب الحفاظ على تواجد وحماية مصالحها في المنطقة.

ثانيا/أهمية الدراسة:

إن أهمية الموضوع تكمن في كونه سيسلط الضوء على السياسة الخارجية الفرنسية كدولة بارزة في العلاقات الدولية ،وذلك تجاه منطقة جد مهمة بالنسبة لها، تاريخيا وخاصة بعد الحرب الباردة ،مع ظهور مصادر تهديد جديدة للأمن ،والتي تشكل تهديدا لإستقرار أوروبا عامة وفرنسا خاصة مما سينعكس بشكل مباشر على المصالح الفرنسية في المنطقة ، بالإضافة إلى عامل المنافسة الدولية في المنطقة خاصة الأمريكية والصينية ،والتي ساهمت في زيادة الإهتمام الفرنسي في المنطقة.

ثالثا/إشكالية الدراسة:

تعد منطقة الساحل الإفريقي منطقة ذات أهمية إستراتيجية بارزة نظرا لموقعها الجغرافي الذي تتميز به عن باقي المناطق في العالم إضافة إلى الثروات المعدنية و الموارد (النفط-الغاز-اليورانيوم-الذهب) مما جعلها محط اهتمام الدول الكبرى و أضحى التنافس الدولي على هاته

المنطقة يتزايد من اجل بسط النفوذ و ضمان المصالح الاقتصادية في المنطقة و هذا ما يفسر التدخل الفرنسي في المنطقة باسم الحرب على الإرهاب.

-فماهي أولويات السياسة الخارجية الفرنسية اتجاه دول الساحل الإفريقي بعد الحرب الباردة في ظل التنافس العالمي والإقليمي على المنطقة ؟

- التساؤلات الفرعية:

-ماهي المقاربات التفسيرية للسياسة الخارجية الفرنسية ؟

-ماهي الاعتبارات والأهداف الحقيقية التي دفعت فرنسا بالإهتمام و التواجد في منطقة الساحل الإفريقي ؟

-ماهي التحديات التي واجهت السياسة الفرنسية في المنطقة ؟

رابعاً/الفرضيات:

الفرضية الرئيسية:

-إن أولويات السياسة الخارجية الفرنسية في الساحل الإفريقي إقتصادية وأمنية بحتة.

الفرضيات الفرعية:

-السياسة الخارجية الفرنسية منطقة الساحل الإفريقي تحكمها الأهداف العقلانية البحث عن

القوة السياسية (الواقعية) و البحث عن المكاسب (الليبرالية).

-إهتمام فرنسا بمنطقة الساحل الإفريقي ترجع لإعتبارات أمنية .

-الدافع الإقتصادي من أهم منطلقات السياسة الخارجية الفرنسية إتجاه منطقة الساحل الإفريقي.

-إهتمام الدول الكبرى بمنطقة الساحل الإفريقي ترجع للأهمية الإستراتيجية للمنطقة.

خامساً/مناهج الدراسة:

-**المنهج الوصفي:** يلجأ الباحث إلى استخدام هذا المنهج حين يكون على علم بأبعاد أو جوانب الظاهرة التي يريد دراستها نظرا لتوفر المعرفة بها ،ويعتمد المنهج الوصفي على دراسة الواقع والظاهرة كما توجد في الواقع كما يهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً

-**المنهج التاريخي:** و يتم اعتماد هذا المنهج حين دراسة مراحل تطور السياسة الخارجية الفرنسية و محاولة ربطها بالظروف التي كانت سائدة

سادسا/حدود الدراسة:

-**الحدود الزمنية:**تنحصر الفترة الزمنية منذ نهاية الحرب الباردة إلى غاية يومنا هذا.

-**الحدود المكانية:** تضم منطقة الساحل الإفريقي عدة دول أفريقية ومنها مالي التي تعد موضوع دراستنا كحالة خاصة نظرا لما تشهده من تغيرات أمنية بالإضافة إلى بعض دول الجوار.

سابعا/أدبيات الدراسة:

اعتمد الباحث على بعض المراجع المتمثلة في كتب منها:

عموما يمكن القول بالنسبة لموضوع السياسة الخارجية قد تم الاستناد إلى كتابات كل من لويد جنسن ومحمد السيد سليم

-دراسة ل"عبيرشليغم" بعنوان التدخل الفرنسي في مالي:البعد النيوكولونيالي تجاه أفريقيا"التي تعرضت إلى إبراز العوامل الأساسية للسياسة الفرنسية تجاه أفريقيا وخاصة مالي بالذات ,نسبة إلى الترابط التاريخي بين فرنسا ومستعمراتها القديمة وباقي الدول الفرانكفونية ,ومن ذلك تمكن الباحث من خلال بحثه في هاته الدراسة إلى أن أهداف التدخل الفرنسي في مالي هي بالأحرى حماية للمصالح الحيوية لفرنسا في مناطق نفوذها.

- مذكرة بعنوان " السياسة الأمنية الفرنسية تجاه منطقة الساحل الأفريقي وانعكاساتها على الأمن القومي الجزائري" التي تناولت السياسة الأمنية الفرنسية منطقة تعد مركز نفوذ لها ومستعمرات قديمة ,نظرا لما تحتويه المنطقة من ثروات وموارد ,مما جعلها محل إهتمام ومنافسة الدول

الكبرى، بالإضافة إلى إبراز التواجد الفرنسي في المنطقة وأثره على الأمن القومي الجزائري بالدرجة الأولى.

-كما توجد دراسة للأستاذ إجلال رأفت تحت عنوان "السياسة الفرنسية في إفريقيا جنوب الصحراء" منشورة في مجلة السياسة الدولية للعدد 145 جويلية 2001 بتركيزها على بعض سياسات الدولة الفرنسية على غرار معالجة الأجندة الأمنية و الدعم الاقتصادي و المالي

-صعوبات الدراسة:

كأي دراسة علمية أكاديمية واجهتني صعوبات في دراستي لهذا الموضوع تمثلت في قلة المراجع التي تعالج السياسة الخارجية الفرنسية اتجاه منطقة الساحل الإفريقي خاصة في مكاتبنا الوطنية

-تقسيم الدراسة:

محاولة منا للبحث في السياسة الخارجية الفرنسية إتجاه منطقة الساحل الافريقي وضعنا الخطة التالية :

-في الفصل الأول :تناولنا السياسة الخارجية الفرنسية بصفة عامة كخطوة أولى من خلال دراسة تاريخية و مؤسساتية و نظرية لفهم هاته السياسة لذا قسمنا الفصل الأول إلى: المبحث الأول :خصص لدراسة تطور السياسة الخارجية الفرنسية حيث تناولنا في المطلب الأول السياسة الخارجية الفرنسية قبل الحرب الباردة أما المطلب الثاني خصص لما بعد الحرب الباردة والمطلب الثالث: دراسة نظرية اعتمادا على مقاربات العلاقات الدولية لتفسير هاته السياسة ،أما المبحث الثاني خصص لدراسة مؤسساتية للتعرف على عملية صنع القرار الخارجي بالإضافة إلى محددات السياسة الخارجية الفرنسية

أما الفصل الثاني: فنتطرق فيه إلى السياسة الخارجية إتجاه منطقة الساحل الإفريقي وقسم إلى المبحث الأول : تناولنا فيه أبعاد السياسة الخارجية الفرنسية اتجاه المنطقة ويحتوي على المطلب الأول البعد التاريخي باعتبار وجود علاقة تاريخية تربط فرنسا مع دول الساحل الإفريقي أما المطلب الثاني بعنوان البعد الأمني تناولنا فيها التهديدات الأمنية التي تشهدها دول الساحل

الإفريقي و هذا ما ينعكس على المصالح الفرنسية في المنطقة **والمطلب الثالث** قمنا بدراسة البعد الطاقوي

أما **البحث الثاني** المعنون ب: الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الساحل الإفريقي بالنسبة لفرنسا و الذي يحتوي على ثلاثة مطالب . **المطلب الأول** خصص لدراسة أهمية الموقع الجغرافي للمنطقة التي تتميز بموقع استراتيجي بارز أما **المطلبين الثاني و الثالث** تناولنا فيها المصالح الاقتصادية و السياسية الفرنسية في المنطقة بالاضافة إلى **المطلب الرابع** تناولنا فيه الأهمية الثقافية .

أما **المبحث الثالث**: تطرقنا فيه إلى الدور الفرنسي في الساحل الإفريقي و ينقسم إلى مطلبين، **الأول** تناولنا فيه المرامي الجديدة للسياسة الفرنسية الفرنسي في دول الإفريقي أما **الثاني** خصص لدراسة النفوذ الفرنسي في مالي التي تعتبر محل الدراسة.

أما **الفصل الثالث** المعنون ب : الأفاق المستقبلية للسياسة الخارجية الفرنسية في دول الساحل الإفريقي و يحتوي على مبحثين **الأول** بعنوان دور القوى الكبرى و دول الجوار في السحل الإفريقي ويضم مطلبين **الأول** التنافس الأمريكي و الصيني في المنطقة أما **الثاني** تناولنا فيه دور دول الجوار خاصة الجزائر والمغرب أما **المبحث الثاني** خصص لتقييم السياسة الخارجية الفرنسية في الساحل الإفريقي.

